محبة الله بين الإبتلاء والحياة الطيبة في ضوء القرآن الكريم

Love of God between Trials and the Good Life in Light of the Holy Quran

الباحثة

أسمار عبد السلام الكبيسي

Asmar Abdulsalam ALkubaisi

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

asmar.a.dawood@aliraqia.edu.iq

الملخص

محبة الله تعالى هي من أهم وأعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وهي أساس السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة. وقد جعل الله تعالى في حياة المسلم العديد من الابتلاءات والشدائد التي قد تكون سببًا في زيادة محبته وتقوية إيمانه، إذا صبر عليها واحتسبها عند الله تعالى، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم محبة الله تعالى في الإسلام، وكيفية تحقيقها من خلال الابتلاءات والشدائد، وأثر ذلك على تحقيق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، كما تتمثل أهمية الدراسة في أنها تبحث في موضوع مهم وحيوي في حياة المسلم، وهو محبة الله تعالى، وكيفية تحقيقها في ظل الابتلاءات والشدائد التي يواجهها في حياته. كما تساهم الدراسة في زيادة معرفة المسلمين بهذا المفهوم، وتعزز حب الله تعالى وخشيته في قلوبهم، وتحفزهم على السعي لتحقيق رضاه في أقوالهم وأفعالهم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بدراسة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع البحث، واستنباط الأحكام الشرعية منها، وتحليلها واستخلاص النتائج والتوصيات، حيث توصلت الدراسة إلى أن الابتلاءات والشدائد التي يواجهها المسلم في حياته هي في حقيقة الأمر فرص للتقرب إلى الله تعالى ورفع درجاته. كما بينت الدراسة أن الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لا تتحقق إلا من خلال رضا الله تعالى، وأن تحقيق محبة الله تعالى يتطلب الصبر والمثابرة في مواجهة الابتلاءات والشدائد.

الكلمات المفتاحية: محبة الله، الإبتلاء، الحياة الطيبة، القرآن الكريم.

Abstract:

The love of Allah تعالى is one of the most important and greatest acts of worship by which a slave draws closer to his Lord, and it is the foundation of happiness and reassurance in this world and the hereafter. Allah تعالى has placed in the life of a Muslim many trials and tribulations that may be a reason for increasing his love and strengthening his faith, if he is patient with them and seeks reward from Allah for them. This study aims to shed light on the concept of the love of Allah in Islam, and how to achieve it through trials and tribulations, and its effect on achieving a good life in this world and the hereafter. The importance of the study lies in the fact that it examines an important and vital topic in the life of a Muslim, which is the love of Allah ,and how to achieve it in light of the trials and tribulations that he faces in his life. The study also contributes to increasing Muslims' knowledge of this concept, and enhances the love and fear of Allah in their hearts, and motivates them to strive to achieve His pleasure in their words and deeds. The study adopted the inductive analytical approach, in which the researcher studied the Qur'anic texts and prophetic hadiths related to the research topic, and derived the legal rulings from them, analyzed them, and extracted the results and recommendations. The study found that the trials and tribulations that a Muslim faces in his life are in fact opportunities to draw closer to Allah تعالى and raise his status. The study also showed that a good life in this world and the hereafter can only be achieved through the pleasure of Allah and that achieving the love of Allah requires patience and perseverance in the face of trials and tribulations.

Keywords: Love of Allah, Trials, Good life, Holy Quran.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن محبة الله تعالى من أعظم العبادات وأجل المقاصد، وقد حثنا الله تعالى على محبته في مواضع عديدة من كتابه العزيز، ومن ذلك قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(١)، وقد جعل الله تعالى محبته سببًا لدخول الجنة، كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}(٢)، ولكن طريق محبة الله تعالى ليس مفروشًا بالورود، بل قد يمتحن الله تعالى عباده بالابتلاءات والشدائد، وذلك ليمتحن صبرهم ويزيدهم قربًا منه، كما قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}(٣)، وفي المقابل، فإن الحياة الطيبة هي التي يرضى عنها الله تعالى، وهي التي يحقق فيها العبد السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٤)، وفي هذا البحث، سوف نتناول موضوع محبة الله تعالى بين الابتلاء والحياة الطيبة في ضوء القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن هذا الموضوع، ومحاولة استخلاص الدروس والعبر منها، نسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذا العمل وأن ينفعنا به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، لذلك فقد جاءت الخطة على النحو التالي:

أولاً: الأهمية:

١) تسليط الضوء على مفهوم محبة الله تعالى في الإسلام، وكيفية تحقيقها من خلال الابتلاءات والشدائد. كما يبين أهمية الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وكيفية الوصول إليها من خلال رضا الله تعالى.

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) مريم: ٩٦.

(٣) البقرة: ١٥٥.

(٤) النحل: ٩٧.

٢) مساعدة المسلم على فهم كيفية التعامل مع الابتلاءات والشدائد التي يواجهها في حياته، وكيفية تحويلها إلى فرص للتقرب من الله تعالى. كما يرشده إلى السبل التي تؤدي إلى تحقيق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

٣) تنيمة حب الله تعالى وخشيته عند المسلم، ويدفعه إلى السعي لتحقيق رضاه في أقواله وأفعاله. كما يحثه على الصبر والمثابرة في مواجهة الابتلاءات والشدائد، ويساعده على بناء شخصية قوية ومتوازنة.

٤) تعزيز الروابط الاجتماعية بين المسلمين، من خلال التشجيع على التعاون والتراحم في مواجهة الابتلاءات والشدائد. كما يدعو إلى نشر الخير والفضيلة في المجتمع، وتحقيق الحياة الطيبة للجميع.

٥) إن موضوع محبة الله تعالى بين الابتلاء والحياة الطيبة في ضوء القرآن الكريم له أهمية كبيرة في حياة المسلم، فهو يزوده بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

١) كما ذكرنا سابقًا، فإن لموضوع محبة الله تعالى بين الابتلاء والحياة الطيبة أهمية كبيرة في حياة المسلم، فهو يزوده بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

٢) على الرغم من أهمية الموضوع، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من الباحثين والدارسين. ومن ثم، فإن هذا البحث يسعى إلى سد هذه الفجوة المعرفية.

٣) يرتبط موضوع البحث ارتباطًا وثيقًا بواقع المسلمين اليوم، الذين يواجهون العديد من الابتلاءات والشدائد. ومن خلال هذا البحث، نهدف إلى تقديم إرشادات عملية لمساعدتهم على التعامل مع هذه الابتلاءات وتحويلها إلى فرص للتقرب من الله تعالى.

ثالثاً: أهداف الموضوع:

١) زيادة معرفة المسلمين بمفهوم محبة الله تعالى وكيفية تحقيقها من خلال الابتلاءات والشدائد.

٢) تزويد المسلمين بالمهارات اللازمة للتعامل مع الابتلاءات والشدائد، وتحويلها إلى فرص للتقرب من الله تعالى.

٣) تعزيز حب الله تعالى وخشيته في قلوب المسلمين، وتحفيزهم على السعي لتحقيق رضاه في أقوالهم وأفعالهم.

٤) المساهمة في تعزيز الروابط الاجتماعية بين المسلمين، ونشر الخير والفضيلة في المجتمع.

رابعاً: منهجية الباحث:

١) لقد اتبعت المنهج الاستقرائي في كتابه وذلك من خلال جلب الآية مع بيان المعنى العام لها، والأهداف التي اختصت بها.

٢) تفسير الآيات بالقدر الذي يخدم الموضوع، مع توثيق الآية واسم السورة، ورقم الآية في الهوامش.

٣) تخريج الأحاديث من مضانها، والاستدلال بها.

٤) الاستدلال بأقوال العلماء المختصين بهذا المجال مع الإكتفاء بذكر إسم المؤلف، والجزء والصفحة، حتى لا يثقل الهامش.

٥) الأمانة العلمية في كتابة الموضوع.

خامساً: خطة البحث:

❖ **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وأهمية البحث ثم خطة البحث وتتكون من:

التمهيد: وفيه مصطلحات البحث، وتشمل.

أولاً: محبة الله.

ثانياً: الإبتلاء.

ثالثاً: الحياة الطيبة.

المبحث الأول: حب الله في من يبتليه لرفع درجاته.

المطلب الأول: إنزال البلاء لرفع درجات المؤمنين الصابرين الصادقين.

المطلب الثاني: إنزال البلاء لتمحيص المؤمنين وتبيُّن الصادق من الكاذب.

المطلب الثالث: إنزال البلاء تكفيرًا لخطايا المؤمنين ومحوًا لسيئاتهم.

المبحث الثاني: مظاهر الإبتلاء ونماذجه.

المطلب الأول: الإبتلاء في المال والجسد.

المطلب الثاني: الإبتلاء في الزوجة.

المطلب الثالث: الابتلاء في سبيل الدعوة إلى الله.

التمهيد

أولاً: محبة الله:

- المحبة في اللغة:

مَحَبَّةٌ من مادة [ح ب ب]. ومَحَبَّةُ النَّاسِ: تقديم الْحُبُّ، الْمَوَدَّةُ، الصَّدَاقَةُ، والحبُّ نقيضُ البغْضِ. وأصل هذه المادة يدلُّ على لزوم المحب لمن أحب. (١) ولهذا جاء في تعريفات المحبة أنها: ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرًا.(٢)

- محبة الله اصطلاحا، للمحبة العديد من المفاهيم الشرعية التي تحدث بها العلماء ومنها:

١) حقيقة المحبة ألا ترى شيئا سوى محبوبك، ولا ترى سواه لك ناصرا ولا معينا، ولا تستغني بغيره عنه، والمحبة هي صَفَاءُ الْوِدِّ مَعَ دَوَامِ الذِّكْرِ. (٣)

٢) المحبةُ الصحيحةُ تقتضِي المتابعةَ والموافقةَ في حبِّ المحبوباتِ وبغضِ المكروهات.(٤)

٣) المحبة تعلق القلب بين الهمة والأنس، وتعني تعلق قلب العبد بربه المقترن بعزمه لفعل الطاعات، مستأنسا بالله وحده ومستعينا به، وتشمل تلك المحبة بذل النفس للخالق المحبوب ومنعها عن غيره. (٥)

ثانياً: الإبتلاء:

- يُعرّف الابتلاء بأنه الاختبار والامتحان،(٦) ويكون الابتلاء في الخير أو الشر، كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾(٧)، ووفقًا لأبي الهيثم، فإن البلاء قد يكون حسنًا أو سيئًا، وأصله المحنة. ويبتلي الله تعالى عبده بالنعم ليمتحن شكره، كما يبتليه بالمصائب ليمتحن صبره.(٨)

(١) لسان العرب: ١/٢٩٠.
(٢) الذريعة لمكارم الشريعة: ٢٥٦.
(٣) شعب الإيمان نويسنده، أحمد بن الحسين البيهقي: ١/٣٧٠.
(٤) تحذير أهل الأيمان عن الحكم بغير ما أنزل الرحمن: ٤٠.
(٥) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ٣/٣٤-٣٥.
(٦) لسان العرب، مادة «بلا»: ١/٣٥٥.
(٧) الأنبياء: ٣٥.
(٨) الجامع لأحكام القرآن: ١/٣٨٧-٢/١٧٣.

- عرّف الإمام البخاري البلاء والتمحيص بأنهما اختبار واستخراج لما لدى الشخص، وذكر الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري أن البلاء قد يُطلق على النعم والنقمة والاختبار، وأن هذا المعنى موجود في القرآن الكريم.(١)

ثالثاً: الحياة الطيبة:

يعتبر مفهوم الحياة الطيبة من أهم المفاهيم التي يتعامل بها الإنسان في كل مرحلة من حياته. ويعتبر أن يسعى الإنسان إلى أن يعيش حياةً طيبةً وموثوقةً، ويجهد في تحقيق ذلك، هذا المفهوم يتميز بين أنواع الحياة والسبل المختلفة التي يتبعها الناس لتحقيق حياة طيبة، فمفهوم الحياة الطيبة يتميز بين أنواع الحياة والسبل المختلفة التي يتبعها الناس. على سبيل المثال، يرى الأمم أو الشعوب أو المجتمعات الصغيرة أو الكبيرة في كل مرحلة من حياتهم أن الحياة الطيبة تعتمد على كثرة المال وسعة الرزق. بينما يرى الأسرة الواحدة أن الحياة الطيبة تعتمد على الولد أو المنصب أو الجاه، ولكن الله تعالى قد حدّد لنا مفهوم الحياة الطيبة وسبيلها في كتابه الكريم، فقال: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(٢).

(١) فقه الابتلاء، وأقدار الله المؤلمة: ١٧.

(٢) النحل: ٩٧.

المبحث الأول
حب الله في من يبتليه لرفع درجاته

إن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه والنبي ﷺ يقول: أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل وهم أحباب الله، فالابتلاء يبتلى به الأحباب ليمحصهم، ويرفع درجاتهم، وليكونوا أسوة لغيرهم حتى يصبر غيرهم يتأسى بهم؛ ولهذا قال ﷺ: أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وفي رواية: ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل يبتلى المرء على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء، ولهذا ابتلى الله الأنبياء ببلايا عظيمة، منهم من قتل، ومنهم من أوذي، ومنهم من اشتد به المرض وطال كأيوب ، ونبينا أوذي أذى كثيرًا في مكة والمدينة، ومع هذا صبر، عليه الصلاة والسلام، فالأذى يقع لأهل الإيمان والتقوى على حسب تقواهم وإيمانهم.(١)

المطلب الأول: إنزال البلاء لرفع درجات المؤمنين الصابرين الصادقين:

تجلى ابتلاء الله تعالى عباده المؤمنين الصادقين بالجهاد في سبيله بأشكال متعددة، حيث يتضمن هذا الابتلاء تحمل الأذى والمشاق في القول والفعل، وتضرر الأموال بالنقص والهلاك، وتأثير الجروح والأمراض والآلام والقتل على الأنفس. وفي القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال، يقول الله تعالى: «لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»(٢).

توضّح الآية الكريمة أن الابتلاءات التي يواجهها المؤمنون في سبيل الله هي جزء من حكمة الله في اختبار صبرهم وتقويتهم، ومن خلالها يرتقون في درجاتهم الروحية. يقول الله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ»(٣)، وفي تفسير الرازي، يبين أن حب الدنيا لا يتفق مع السعادة في الآخرة، وكذلك حب الله والآخرة لا يتحقق بالمجرد من الادعاء.

---

(١) الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، برقم ٢٣٩٨، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، برقم ٤٠٢٣، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٢/ ٥٦٥، وفي صحيح ابن ماجه، ٢/ ٣٧١، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٤٣.

(٢) آل عمران: ١٨٦.

(٣) آل عمران: ١٤٢.

ويشير إلى أن الحب الحقيقي هو الذي يظل ثابتًا حتى في ظل التحديات والابتلاءات، وهو الذي يتجلى في ظل الصعاب ويظهر صدقه عندما يتعرض الإنسان للابتلاء.(١)

وبهذا السياق، تأتي آية قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»(٢)، وكما ابتلي الله تعالى الأنبياء والمرسلين، وهم من أبرار العباد وأنقى النفوس، وليسوا معصومين من الخطايا، إلا أن ابتلاءهم لم يكن عقابًا لهم بل كان جزءًا من حكمة الله في رفع درجاتهم وإظهار صبرهم وحُسن بلائهم ليكونوا قدوة للناس. يقول الله تعالى: «وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ»(٣)، فالمصاعب التي تحملها الأنبياء والمرسلون لم تكن عقوبة لهم على ما فعلوه، بل كانت جزءًا من قضية الله في رفع مكانتهم وتعزيز دينهم ودعوتهم للصبر والمثابرة في وجه الصعاب والمحن.

قال أبو جعفر في سياق تفسيره للآية السابقة: «وهذا تسلية من الله -تعالى ذكره- لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتعزيةٌ له... يقول -تعالى ذكره-: إنْ يكذّبك، يا محمد، هؤلاء المشركون من قومك، فيجحدوا نبوّتك، وينكروا آيات الله أنّها من عنده، فلا يحزنك ذلك، واصبر على تكذيبهم إياك وما تَلْقَى منهم من المكروه في ذات الله، حتى يأتي نصر الله... يقول: ولقد جاءك يا محمد مِن خبر مَنْ كان قبلك من الرسل، وخبر أممهم، وما صنعتُ بهم -حين جحدوا آياتي وتمادَوا في غيّهم وضلالهم-...، يقول تعالى ذكره: فانتظر أنت أيضًا من النصرة والظّفر مثل الذي كان منّي فيمن كان قبلك من الرسل إذ كذبهم قومهم، واقتدِ بهم في صبرهم على ما لَقُوا من قومهم»، ومن خلال ما سبق نتبيّن أنه ليس من الضرورة أن يكون ما يتعرض له المؤمنون من الابتلاء عقوبة؛ بل قد يكون فيهم خيرًا؛ إما لرفع درجاتهم، وإما لاختبارهم وتصفية إيمانهم لله تعالى، وإما لزيادة قربهم من الله تعالى وانقيادهم له. وهذا يدعو إلى الرضا بقضاء الله تعالى الذي نزل به علينا، فرضا العبد هو مفتاح رضا الرب؛ فإذا رضى العبد فإن الكرب يرفع عنه.(٤)

---

(١) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٩/ ٣٧٥.

(٢) البقرة: ٢١٤.

(٣) الأنعام: ٣٤.

(٤) تفسير الطبري، جامع البيان: ١١/ ٣٣٥.

المطلب الثاني: إنزال البلاء لتمحيص[١] المؤمنين وتبيُّن الصادق من الكاذب:

إنّ الله تعالى لا يقبل من العباد أن يكون إيمانهم مجرّد دعوى فارغة من الدليل والبرهان؛ فلا بد لكلّ ادّعاء من بيّنة على صحته؛ قال تعالى: {وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[٢]، وقال تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}[٣]، والابتلاء هو الذي يميز الخبيث الذي يَكْفُر ويسخط ويقنط، من الطيّب الذي يؤمن ويرضى ويصبر.

قال تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}[٤]، وقال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ}[٥]، فالمؤمنون الصادقون هم الذين يجتازون اختبارات الإيمان دون شكّ أو ارتياب، مع الثبات والمجاهدة والمثابرة؛ قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[٦]، ومن خلال ما سبق نتبيّن أن من حِكَم هذه المحنة التي نحن فيها تمييز الصادق من الكاذب؛ فالصادق في إيمانه هو الذي يراجع نفسه ويتهمها، ويرضَى بقضاء الله تعالى ويراه عدلًا، فيرضَى اللهُ تعالى عنه حينما يرى صدقه ونصحه وخلوص قلبه لله تعالى ودينه القويم.

المطلب الثالث: إنزال البلاء تكفيرًا لخطايا المؤمنين ومحوًا لسيئاتهم:

ليعلم المؤمن أن كل بلاء يصيبه لا يأتي إلا بسبب ذنب، ومن حكمة إرسال البلاء هو تكفير الخطايا ومحو السيئات. يقول النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-: «لا يزال البلاء بالمؤمن أو

(١) التمحيص يدور حول معاني الابتلاء والاختبار وتخليص المعدن مما يشوبه ليرجع لأصله؛ فمعناه اختبار المؤمنين وتنقية قلوبهم وصقل إيمانهم، ومنه: «مَحَصْتُه مَحْصًا: خَلَّصْتُه من كلِّ عَيْب». العين: ٣/ ١٢٧، وانظر: مختار الصحاح: ٥٨٢.

(٢) آل عمران: ١٥٤.

(٣) آل عمران: ١٧٩.

(٤) العنكبوت: ١- ٣.

(٥) محمد: ٣١.

(٦) الحجرات: ١٤، ١٥.

المؤمنة في جسده، وفي ماله، وفي ولده، حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة»، ويقول الله تعالى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ * وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»(١)، فمن رحمته، يعفو الله عن الكثير من الذنوب، ويعاقب العبد على جزء منها ليتوب ويتجنب الشر، وهذا يكون فيه تكفير لسيئاته. فالبلاء قد يكون عقوبة للمؤمن وفي الوقت نفسه يكون كفارة، طالما أن العبد يتقبل المصيبة بقلب راضٍ مؤمن. يقول النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه».(٢)

(١) الشورى: ٣٠، ٣١.

(٢) مسند أحمد: ١٣/ ٢٤٨. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرض، باب كفارة المرض، رقم ٥٦٤٠، (٧/ ١١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، رقم ٢٥٧٢، (٤/ ١٩٩٢).

المبحث الثاني
مظاهر الإبتلاء ونماذجه

الابتلاء هو جزء لا يتجزأ من تجربة الإنسان في هذه الحياة، وهو اختبار يواجهه المؤمنون وغيرهم، حيث يتعرضون لمواقف صعبة ومحن تختبر صبرهم وإيمانهم.

المطلب الأول: الإبتلاء في المال والجسد:

في كل مرحلة من مراحل الحياة، سواء كانت في الرخاء أو الشدة، السراء أو الضراء، يتضح بوضوح دور الإلهية والعبودية. فالقدرة على التأثير في مصير الإنسان، سواء بالنفع أو الضر، تشير إلى وجود إله يستحق العبادة. كما أن تجربة الإنسان بالخير والشر، والسعادة والبلاء، تجعله يدرك حقيقة الخضوع والتواضع أمام قدرة الله، فالمؤمن يواجه ابتلاءً في فقدان جزء من قوته، كالبصر أو السمع، ويظل صابرًا ومؤمنًا بقضاء الله. ولا يمكن للإنسان أن يفهم قيمة النعمة والصحة والقوة إلا بتجربة الألم والمرض، إن تباين الظروف ومرور الأيام يجعل الإنسان مدعوًا لشكر ربه على نعمه وفهم قيمتها، ويوجب عليه أن يعيش بتواضع واعتزاز بالنعم التي أنعم الله بها عليه.(١)

يقول ابن الّقيم: "فلا يصلح عباده إلا السّراء والضّراء، والشدة والرّخاء، والقبض والبسط، فإن النفوس تكتسب من العافية الدائمة، والنصر والغنى، طغيانًا وركونًا إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها عن جَدّها في سيرها إلى الله والدار الآخرة، فإذا أراد بها ربها ومالكها وراحمها كرامة، قيّض لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواء لذلك المرض العائق عن السير الحثيث إليه، فيكون ذلك البلاء، وتلك المحنة بمنزلة الطبيب يسقي العليل الدواء الكريه، ويقطع العروق المؤلمة لاستخراج الأدواء منه، ولو تركه لغلبته الأدواء، حتى يكون فيها هلاكه.(٢)

من خلال قصة النبي أيوب عليه السلام ومحنته التي ألمّت به في جسده وأهله وولده، نرى كيف اجتاز تلك التجربة بصبر جميل وعميق. فقد كان صبره شديدًا ومتينًا، ولذلك أثنى الله عليه بقوله «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ»(٣)، أيوب عليه السلام يمثل نموذجًا عظيمًا من الصبر

(١) العقيدة الإسلامية وأسُسُها: ٦٨٢.
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد: ٣/٢٢٠-٢٢١.
(٣) ص: ٤٤.

على البلاء والضراء، ليكون قدوةً لنا نحن الذين نواجه التحديات في حياتنا. فنتعلم من صبره ونتشبث بالصبر في مواجهة الصعاب التي تواجهنا، سواء كانت في النفوس، أو في الأجساد، أو في الممتلكات، أو في الأمور المالية. هذا الصبر يضيف إلينا جزءًا من أجر الصابرين، ويقرِّبنا من مراتب الصالحين، ومن خلال عرض قصة أيوب عليه السلام، يعلمنا الله تعالى أن الغرض منها هو أن يكون أيوب قدوةً لأولي الألباب، الذين يفهمون قيمة الصبر وأجره، ويعتبرونه جزءًا أساسيًا من عبادتهم. فهم يعلمون أن الصبر يعد من أعلى درجات العبادة، ويضيفونه إلى قائمة عباداتهم المخلصة.(١)

من دروس وعبر قصة أيوب عليه السلام:

١. يعلمنا الله تعالى من خلال قصة أيوب أنه إذا أحب عبدًا، قد يبتليه بالمحن والابتلاءات. هذا يظهر أن الابتلاءات قد تكون علامة على محبة الله للإنسان وعنايته به.

٢. تعلمنا القصة أهمية الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء والابتهال إليه في أوقات الشدة والمصائب. فأيوب عليه السلام استنجد بالله ودعاه في أثناء محنته، وكان ذلك من أسباب فرجه ورحمته.

٣. تعلمنا أيضًا أهمية التداوي واستخدام الأسباب الطبية المتاحة. فالله تعالى أمر أيوب عليه السلام بالتداوي وشرب الماء الذي نبع تحت رجليه، مما يظهر أهمية العلاج والعناية بالجسم.

٤. تظهر القصة أيضًا أن الفرج واليسر لا يأتيان إلا بعد الصبر وتحمل العسر. فقد كانت صبر أيوب عليه السلام سببًا في فتح الله له ومنحه اليسر والفرج من محنته.

هذه العبر تعكس الحكمة والعدالة الإلهية، وتدعونا إلى التوكل على الله في الشدائد والاحتمال على الصبر واستخدام الأسباب المتاحة في العلاج والتداوي.(٢)

يوجه الإسلام المؤمنين إلى التحلي بالصبر والرضا بقضاء الله وقدره في وجه الابتلاءات المتعددة التي قد تواجههم في الحياة. وعلى الرغم من مرارة بعض تلك المحن، يعد الصبر والرضا سمات محورية في سلوك المؤمنين. توجيهات الإسلام تضمنت وعدًا للصابرين بالأجر العظيم والثواب الجزيل، في ضوء ذلك، تبيّن أن المصائب التي تصيب المؤمنين، سواء كانت في النفوس أو في الأموال أو في الثمرات، قد تكون جزءًا من الامتحان الذي يواجههم. ومنذ منح الله الإنسان الإرادة الحرة، وضعه في موقف الامتحان ليختار بين الطاعة والخلود في النعيم، أو العصيان والتجاوز عن

(١) سُنَّة الابتلاء في القرآن الكريم: ٦٧.

(٢) المصدر السابق: ٦٩.

الحدود المحددة. لذا يتعين على المؤمنين أن يتقبلوا هذه الامتحانات بصبر ورضا، متوكلين على حكمة الله ورحمته، تلوّن الابتلاء بأشكاله المختلفة يعكس حكمة الله ومعرفته الواسعة بحال خلقه. فإنه يشمل الابتلاء أوجهًا متعددة، مختلفة الأساليب والأشكال، مما يعكس سعة وعمق الحكمة الإلهية. ومن هنا، ينبغي للمؤمنين أن يفهموا أن الابتلاءات تأتي بأشكال متعددة، لكنها جميعًا جزء من الامتحان الذي يمر بهم، والذي لا بد له من وقوعه في حياتهم.(١)

قال ابن كثير : وقوله تعالى: لَتُبْلَوُنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ كقوله تعالى: وَلَنَبْلُوَنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ(٢) أي لا بد أن يبتلى المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو ولده أو أهله، ويبتلى المؤمن على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء، وإن كان في دينه رقة، ابتلي حسب دينه(٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة(٤). وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد بلاء قال: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة(٥).

المطلب الثاني: الإبتلاء في الزوجة:

شاء الله تعالى أن يتنوع أشكال المحن والابتلاءات في خلقه، ويختبر عباده بمختلف الصعوبات والتحديات ليُظهر مدى طاعتهم وصبرهم، وليرفع درجاتهم في المجتمع الروحي. يمكن للإنسان أن يُبتلَى بالمصائب في عدة مجالات، سواء كان ذلك في العلاقات الزوجية، أو في الصحة، أو في العقيدة، أو في الأمور الاجتماعية الأخرى، يحذّر الله تعالى من فتنة الأزواج والأولاد، يقول

(١) العقيدة الإسلامية وأسُسُها: ٦٨١.
(٢) البقرة: ١٥٥-١٥٦.
(٣) تفسير القرآن العظيم: ١/٤٣٥.
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ٧/٤٢٥-٤٤٤.
(٥) صحيح الترمذي: كتاب الزهد باب ما جاء في الصبر على البلاء، حديث رقم (٢٣٩٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح: ٤/٦٠٢.

تعالى: «إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ»[١] ويوجه المؤمنين إلى توخي الحذر من أن يكون الزوج أو الزوجة أو الأبناء عائقًا أمامهم في سبيل الايمان بالله واتباع الدين. فقد أُخبر المؤمنين أن بعض الأزواج والأولاد قد يصدونهم عن الطريق المستقيم، ويحثّ على تجنب الاستماع إلى أوامرهم إذا كانت تتعارض مع مبادئ الدين، ووجد الأنبياء والرسل أنفسهم متجرّدين من دعم أقرب الناس لهم، حتى أزواجهم، الذين لم يؤمنوا برسالتهم وخانوهم بالكفر. فلم تكن القرابة والعلاقات الأسرية سببًا للنجاة في يوم القيامة، بل كان الأمر يعتمد على الايمان الصادق برسالة الله، تظهر هذه الصور والأمثلة لتبين أن الابتلاءات قد تأتي من الأشخاص الأقرب إلينا، وأنه من الضروري أن نظل ثابتين في الايمان والتوجه نحو الله، بغض النظر عن التحديات التي نواجهها في الحياة.[٢]

قال تعالى: «ضرب اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا الَّذِينَ ءَامَنُواْ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[٣].

قال ابن القيم بخصوص هذه الآيات إنها تحمل في طياتها ثلاثة أمثال: أمثلة للكفار وأمثلة للمؤمنين، ويتضمن مثال الكفار أنهم يُعاقَبون على كفرهم وعدائهم لله ورسوله وأوليائه، ولا يُنفعهم في الآخرة أي صلة قرابة أو صهر أو أي سبب آخر للاتصال، فكل العلاقات تنقطع يوم القيامة، إلا ما كان متصلاً بالله وحده وبأيدي رسله الكرام. ولو كان الاتصال بالقرابة أو الزواج دون الإيمان مفيدًا في الدنيا، لكان نوح ولوط وزوجاتهما مُنفعين، ولكن لم يكن ذلك الحال، والآية تُبين أن العلاقات العائلية لا تُغني عن الإيمان والطاعة لله.[٤]

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى «فَخَانَتَاهُمَا»: المقصود هنا أنهما خانتاهما في الإيمان، لم يوافقاهما على الإيمان ولم يصدقاهما في الرسالة، ولم يكن ذلك كله مفيداً لهما، ولم يحول دون وقوع العقوبة عليهما. ولا يقصد بالخيانة هنا خيانة في الفاحشة، بل في الدين، فإن نساء الأنبياء

---

(١) التغابن: ١٤.

(٢) جامع البيان: ١١٦/١٢، تفسير القرآن: ٦٢/٧، تفسير المراغي: ١٢٩/٢٨-١٢٨.
أعلام الموقعين عن رب العالمين: ١٤٤/١.

(٣) التحريم: ١٠-١١.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ١٤٤/١-١٤٥.

معصومات عن الوقوع في الفاحشة، بسبب حرمة الأنبياء.[١]

في التفسير الصحيح لهذه الآية، ذكر ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان يقول في هذه الآية «ما زنتا»، معناه أن النساء اللاتي خانتا أنبياء الله، كانت خيانتهم في الدين، ولم تكن في الزنا. فخيانة امرأة نوح كانت في أنها كانت تعتبره مجنونًا وتنكر دعوته، وخيانة امرأة لوط كانت في أنها دلت قومها على ضيافته وعاقبة ذلك كانت عمل المنكر. وقد اتفق العلماء على أنه لم يحدث أن زنت امرأة نبي قط، من ذلك يتبين لنا أن المحنة في الزوجة كانت بسبب كفرها وعدم إيمانها بالله وبدعوة رسلهم، وأن القرابة الحقيقية للمؤمنين هي العقيدة وليست القرابة الجسدية.[٢]

المطلب الثالث: الابتلاء في سبيل الدعوة إلى الله:

نرى ذلك في حياة النبي موسى عليه السلام كانت سلسلة من الآلام والمحن والابتلاءات. تعرض لنقمة فرعون وملائه من جهة، ولإيذاء قومه ومكائدهم من جهة أخرى. بعد مروره بالوادي المقدس، أظهر الله بعض معجزاته له، مثل أن يلقي عصاه فتتحول إلى حية تخوف الناس، وأن يضم يده إلى جيبه ثم يخرجها بيضاء متلألئة. ثم طلب الله منه أن يبلغ رسالته لفرعون الذي طغى في الطغيان، وأن يشرح صدره ليتحمل الصعاب ويواجه تحدياته بشجاعة وإيمان. وقد طلب من الله أن يجعل له أخاً مساعداً في رسالته، فأعطاه ما طلب، وبعد أن بيّن الله لموسى وهارون الخطة التي ينبغي عليهما اتباعها في مخاطبة فرعون، وهي الرفق واللين والأساليب الهادئة، ذهبا إليه مطمئنين بقول الله «لا تخافا إنني معكما» و«أسمع وأرى». وأمرا بقول لفرعون أنهما رسولا رب العالمين وأنه ليس إلا عبد من عباده. فامتثل موسى وهارون لأمر الله وبلغا الرسالة. ثم أظهر موسى برهان رسالته، ولكن كذب فرعون الدعوة وأعرض عن الحق، واتهم موسى بالسحر والجنون.[٣]

قال تعالى: « ٱذهَب أَنتَ وَأَخُوكَ بِاٰيَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكرِي (٤٢) ٱذهَبَا إِلَىٰ فِرعَونَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُۥ قَولا لَّيِّنا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشَىٰ (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفرُطَ عَلَينَا أَو أَن يَطغَىٰ (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسمَعُ وَأَرَىٰ (٤٦) فَأتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرسِل مَعَنَا بَنِي إِسرَٰءِيلَ وَلَا تُعَذِّبهُم قَد جِئنَٰكَ بِاٰيَة مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلهُدَىٰ (٤٧)»[٤]

---

(١) تفسير القرآن: ٦٢/٧-٦٣. الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ١٣١.

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: ٢٥٥/٥.

(٣) سُنَّة الابتلاء في القرآن الكريم: ١٣٨.

(٤) طه: ٤٢-٤٧.

موسى عليه السلام دعا فرعون وأتباعه إلى الله تعالى ليعبدوه ويرجعوا إليه، ولكنهم استمروا في كفرهم وعنادهم ومخالفتهم لأمر الله. لم تنفعهم النذرات ولا آيات الله البيّنة، بل استكبروا عن اتباع الحق وكانوا قومًا مجرمين. فرعون تمرّد واستكبر وتولى الجاهلية والنفس الخبيثة. صار يكفر بربه ويظلم الناس بغير الحق، وكان مصرًا على عدم الاعتراف بدعوة موسى والتصدي لها. موسى دعا ربه بأن يهلك فرعون وجنوده، وطلب من بني إسرائيل أن يصبروا ويتوكلوا على الله، وأخبرهم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين. ونتيجة لذلك، أهلك الله فرعون وجنوده بالغرق في اليم كما وعد الله تعالى.(١)

قال تعالى: «فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ».(٢)

من العبر المستفادة من قصة موسى عليه السلام:

١. العدل والإيمان: درسنا من ابتلاء موسى وشعبه أن الظلم والإعراض عن الإيمان يؤدي إلى الهلاك والغرق في البلاء.

٢. قوة العقيدة: علمنا أن العقيدة الصحيحة تحمي النفوس وتحافظ على القلوب، ولا تزحزحها القوى المادية، كما رأينا ذلك في تغلب السحرة على قوى فرعون بعد اقتناعهم برسالة موسى.

٣. هزيمة الباطل: تعلمنا أن الباطل مهما ارتفع، سيأتي يوم تنهزم فيه أمام الحق.

٤. الصبر والكفاح: استوحينا درسًا من صبر قوم موسى وتحملهم لمعاناة فرعون، حيث يجب على المؤمنين الاستمرار في الصبر والكفاح من أجل دينهم.

٥. تقويض الطغيان: درسنا من انتصار موسى على فرعون أن الله يعرض لكل أمة يطغى حاكمها مثالًا في تقويض الطغيان.

٦. الحكمة في الدعوة: تعلمنا أن الداعية إلى الله ينبغي له أن يتحلى بالرفق والحكمة في دعوته، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكونان أكثر فاعلية عندما يصاحبهما اللين.

---

(١) قال القرطبي في تصير الجامع الأحكام القرآن، قوله تعالى: ولا تنيا في ذكري، أي: لا تضها في أمر الرسالة، وقيل: تقترا، وعن ابن عباس أيضاً: لا تبطئا: ١١/ ١٣٣. مع الأنبياء في القرآن الكريم: ٢٢٥-٢٢٧. عباس القصص القرآني إيمانه ونفحاته: ٢٣٥-٢٣٦-١٣٩.

(٢) القصص: ٤٠.

٧. التحمل والصبر: يجب على أصحاب الدعوات أن يتحملوا تكاليف رسالتهم وأن يصبروا على التكذيب والإيذاء من أجلها، فالداعية ملزم بالصبر والتحمل في سبيل رسالته.[١]

(١) عباس القصص القرآني إيمانه ونفحاته: ٢٥٢-٢٥٥.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث المتواضع، نؤكد على أهمية موضوع محبة الله تعالى بين الابتلاء والحياة الطيبة في ضوء القرآن الكريم. فقد تبين لنا من خلال البحث أن الابتلاءات والشدائد التي يواجهها المسلم في حياته هي في حقيقة الأمر فرص للتقرب إلى الله تعالى ورفع درجاته، كما بين البحث أن الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لا تتحقق إلا من خلال رضا الله تعالى، وأن تحقيق محبة الله تعالى يتطلب الصبر والمثابرة في مواجهة الابتلاءات والشدائد، نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا البحث وأن ينفع به المسلمين، وأن يجعلنا من الذين يحبونه ويرضونه.

النتائج:

١) الابتلاءات والشدائد التي يواجهها المسلم في حياته هي في حقيقة الأمر فرص للتقرب إلى الله تعالى ورفع درجاته.

٢) الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لا تتحقق إلا من خلال رضا الله تعالى.

٣) تحقيق محبة الله تعالى يتطلب الصبر والمثابرة في مواجهة الابتلاءات والشدائد.

التوصيات:

١) نوصي الباحثين والدارسين بمزيد من الدراسات حول موضوع محبة الله تعالى بين الابتلاء والحياة الطيبة في ضوء القرآن الكريم.

٢) ندعو المسلمين إلى الاستفادة من هذا البحث في تعزيز حب الله تعالى في قلوبهم، والسعي لتحقيق رضاه في أقوالهم وأفعالهم.

٣) نوصي بتضمين موضوع محبة الله تعالى بين الابتلاء والحياة الطيبة في مناهج التعليم الديني والتربوي.

٤) ندعو وسائل الإعلام المختلفة إلى نشر الوعي بأهمية محبة الله تعالى، وكيفية تحقيقها في الحياة العملية.

المصادر

- القرآن الكريم.
١. ابن القيم: أعلام الموقعين عن رب العالمين، رتبه وطبعه وخرج أحاديثه محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٣.
٢. ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١ ه): زاد المعاد في هدي خير العباد، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط/١٤، ١٩٩٠م.
٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهارسه على محمد البيجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١.
٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥. تحذير أهل الأيمان عن الحكم بغير ما أنزل الرحمن، أبو هبة الله إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسني الإسعردي الأزهري السلفي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٦. تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ
٧. تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

١٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١٢. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
١٣. الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف.
١٥. سُنَّة الابتلاء في القرآن الكريم، رجب نصر موسى، إشراف الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٧ م.
١٦. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٧. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٨. الشوكاني فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٦٤.

١٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي.
٢٠. صحيح الترمذي.
٢١. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٢٢. العقيدة الإسلامية وأسُسُها، عبد الرحمن حسن حبّنكة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط/٨، ١٩٩٧م.
٢٣. فقه الابتلاء, وأقدار الله المؤلمة، أبو فيصل البدراني، (د.ت)، (د.ط).
٢٤. قصص القرآن الكريم؛ صِدق حَدث وسمُوُّ هدف، إرهاف حِسّ، وتهذيب نفس، فضل حسن عباس، دار النشر: صَدَر عن دار النفائس بالأردن، سنة النشر: طبعته الثالثة لعام (١٤٣٠هـ) الموافق (٢٠١٠م).
٢٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٦. كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢.
٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٨. المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
٢٩. مختار الصحاح، زين الدين الرازي، عناية: د/ عبد الحميد هنداوي، دار البشير.
٣٠. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب

الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٢. مع الأنبياء في القرآن الكريم، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين.

أفانين السور القرآنية
في الدلالة على مقصدها
(دراسة تطبيقية على سورة الحاقة)

The types of the Qur'anic Surahs in indicating their purpose

(an applied study on Surah Al-Haqqah)

م. م. محمد وهاب زيدان

Asst. Lect. Mohammed Wahab Zaydan

07726882016